العدوي اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وشهد ما بعد الخندق من المشاهد وكان من اهل الورع والعلم
والزهد شديد التحري والاحتياط قال قال جابر بن عبد الله ما منا احد الا مالت به الدنيا ومال اليها
ما خلا عمر وابنه عبد الله قال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد وكان يتقدم الحجاج في المواقف ابن عمر
بعرفة وغيرها الى المواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف فيها وكان يعز على الحجاج وخطب الحجاج
يوما واخر صلوة العصر فقال ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال له الحجاج لقد هممت ان اضرب
الذي فيه عيناك قال لا تفعل فانك سفيه مسلط وقيل انه اخفى قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه
فامر الحجاج رجلا فسم زج رمحه وزحمه في الطريق ووضع الزج في ظهر قدمه وكانت ولادته قبل الوحي
بسنة وموته سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر وكان
اوصى ان يدفن في الحل فلم يقدر على ذلك من اهل الحجاج ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وله
اربع وثمانون سنة روى عنه خلق كثير قال رايت في المنام كان بالتشديد يدي على التشبيه لا للعطف
في التفسير في يدي وفي نسخة بالتثنية سرقة بفتحتين اي قطعة من حرير اي كاينة منه لا اهوي
بها الى اي لا اقصد بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه اي تبلغني الى ذلك المكان مثل جناح
الطاير والبا للتعدية وقال الطيبي اي لا اريد الميل بها الى مكان في الجنة الا كانت مطيرة بي ومبلغة
اياي الى ذلك المنزلة فكانها لي مثل جناح الطير للطاير فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح او ان عبد الله رجل صالح قال شارح
المصابيح تاول هذا على ان السرقة كانت ذا تيده من العمل الصالح وبياض السرقة منبي عن خلوص
من الهوى وصفا به عن كدر النفس انتهى ولعله مبني على ان في المصابيح سرقة من حرير بيضا
والله اعلم متفق عليه قال ميرك ولفظ مسلم ارى عبد الله رجلا صالحا وقال السيد جمال الدين
ورواه الترمذي والنسائي وعن حذيفة سياتي ترجمته قال ان اشبه الناس دلا بفتح
الدال المهملة وتشديد اللام اي طريقة وسمتا اي سيرة وهديا اي هداية ودلالة برسول
الله صلى الله عليه وسلم متعلق باشبه لابن ام عبد بفتح لام التاكيد الداخل على خبر ان والمراد به
عبد الله بن مسعود وكانت امه تكنى ام عبد قال القاضي الدل قريب من الهدي والمراد به السكينة
والوقار وما يدل على كمال صاحبه من ظواهر احواله وحسن مقاله وبالسمت القصد في الامور
وبالهدي حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية وقال شارح السمت يستعار لهيئة
اهل الخير من حين يخرج متعلق باشبه والمعنى ان اكثرية الشبه فيما ذكر مستمرة عليه من حين
يخرج من بيته الى ان يرجع اليه اي الى بيته وهذا بحسب الظاهر الذي كنا نطلع عليه لا ندري
ما يصنع في اهله اي في حال كونه عند اهله اذا خلا اي معهم من غير ان يكون هناك احد قال الطيبي
لا ندري جملة مستانفة بيانية اي انا نشهد له بما يتبين لنا من ظاهر امره ولا ندري ما بطن منه رواه
البخاري وعن ابي موسى الاشعري سياتي منقبته قال قدمت انا واخي من
اليمن فمكثنا بفتح الكاف وضمها اي فلبثنا حينا اي زمانا كثيرا ما نرى بضم النون وفتح الراء على ما
صرح به النووي اي ما نظن الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم ما نرى بفتح النون اي لما نبصر من دخوله ودخول امه اي من كثرة دخولهما على النبي صلى
الله عليه وسلم قال الطيبي قوله ما نرى حال من فاعل مكثنا ويجوز ان يكون صفة حينا اي
زمانا غير ظانين فيه شيئا الا كون عبد الله بن مسعود كذا قال المولف يكنى ابا عبد الرحمن
الهذلي كان اسلامه قديما في اول الاسلام قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم

وقبل

وقبل عمر بزمان وقيل كان سادسا في الاسلام ثم ضمه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه ونعاله وطهوره
في السفر هاجر الى الحبشة وشهد بدرا ثم ما بعدها من المشاهد وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط لها ابن ام عبد وكان خفيف اللحم قصيرا
شديد الادمة نحيفا يكاد طوال الرجال يوازيه جالسا وولي القضاء بالكوفة وبيت مالها لعمر وصدرا من خلافة عثمان
ثم صار الى المدينة فمات بها سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة روى عنه ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي ومن بعدهم من الصحابة والتابعين انتهى وهو عند ائمتنا افقه الصحابة بعد الخلفاء الاربعة متفق
عليه ورواه الترمذي والنسائي وعن عبد الله بن عمرو بالواو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
استقرؤا القران من اربعة اي اطلبوا القران من هولاء الاربعة فانهم حفظة الصحابة من عبد الله بن مسعود
بزيادة من لمزيد البيان وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل في شرح مسلم قالوا هولاء
الاربعة تفرغوا لاخذ القران منه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم من بعض ولان
هولاء تفرغوا لان يوخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من
تقدم هولاء الاربعة وانهم اقرا من غيرهم قال المولف سالم بن معقل مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
كان من اهل فارس من اصطخر وكان من فضلاء الموالي ومن خيار الصحابة وكبارهم شهد بدرا وروى
عنه ثابت بن قيس وابن عمر وغيرهما واما ابي ومعاذ بن جبل فقد تقدم ذكرهما متفق عليه وعن علقمة
تابعي مشهور وقد سبق ذكره قال قدمت الشام فصليت ركعتين اي في مسجد دمشق ثم قلت اللهم
يسر اي سهل لي جليسا صالحا اي عالما عاملا وقائما بحق الله وحق عباده فاتيت قوما فجلست
اليهم فاذا شيخ اي كبير وعظيم قد جاء حتى جلس الى جنبي [illegible]
قلت اي للقوم من هذا قالوا ابو الدرداء فقلت اي له اني دعوت الله ان ييسر اي يسهل لي جليسا
صالحا فيسرك لي فقال من انت فقلت من اهل الكوفة قال الطيبي اي رجل من اهل الكوفة ولعل لفظ
اي سقطت من القلم او من بعض الرواة او صحفا بن ثابت ومن الجارة بمن الاستفهامية انتهى ولا يخفى
انه يلزم منه تخطية جماعة من الرواة الثقات الاثبات في الحفظ والتيقظ فالاحسن ان يقال ان الجواب
يدل على ان السوال يعني معرفة ما او معرفة بلده او يحمل على ان المجيب مفصل ومقتصر ويكون رجل
او علقمة محذوفا او تقديره فقلت في جملة الجواب من اهل الكوفة وانما اقتصر عليه لما يترتب عليه
ما بعده وينشا عنه وهذا هو الاظهر لئلا ينسب احد من الاكابر الى الخطا وعلى تقدير الضرورة
فنسبته الى التابعي اولى من الصحابي خصوصا السائل فانه لا يقال للسائل سوالك غير مطابق
للجواب بل الامر بالعكس والله اعلم بالصواب ثم رايت نظير هذا الاشكال في باب الحب في الله عند قوله
اين تريد فقال اريد اخا لي فاجابوا بان السوال متضمن لقولنا اين تريد ومن تريد فقيد بهم رايت
انه وقع في البخاري في رواية ثقات ممن انت كذا في جامع الاصول وفي رواية من ابي انت كذا في الحميدي
قال اي ابو الدرداء اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوسادة بكسر الواو والمخدة والمطهرة بفتح الميم
وبكسر ففي القاموس المطهرة بالكسر والفتح انا يتطهر به وفي الخلاصة فتح الميم في المطهرة اعلى ولا يخفى
ما فيه من العبارة اللطيفة قال القاضي يريد به انه كان يخدم الرسول صلى الله عليه وسلم ويلازمه في الحالات
كلها فيصاحبه في المجلس وياخذ نعله ويضعها اذا جلس وحين نهض ويكون معه في الخلوات فيسوي
مضجعه ويضع وسادته اذا اراد ان ينام ويهيي له طهوره ويحمل معه المطهرة اذا قام الى الوضوء انتهى وحاصله
انه لشدة ملازمته له صلى الله عليه وسلم في هذه الامور ينبغي ان يكون عنده من العلم الشرعي ما يستغني
طالبه عن غيره وفيه اشعار بما ذكر في اداب المتعلمين من ان الطالب لا يحيط بعلم علماء بلده ثم يرحل الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)